

الفصل السادس

مشاكل عنق الرحم

س - ما هو دور عنق الرحم فى عملية إتمام حدوث الحمل؟

ج - إن عنق الرحم بالجلطة المخاطية التى تحتل فتحته يعد المضافة التى تمنع دخول الميكروبات إلى داخل الرحم؛ ومن جهة أخرى فإن هذه الجلطة تسمح بدخول الحيوانات المنوية فى فترة التبويض فقط، ذلك أن تركيب هذه الجلطة يتأثر بهرمونات جسم الأنثى خلال شهر الدورة، كما أن عنق الرحم يعمل كمخزن للحيوانات المنوية لمدة ٤٨ ساعة يمكنها فيها انتظار خروج البويضة لإخصابها حيث إن فرصة البويضة فى الإخصاب تعد فقط بين ١٢ و ١٤ ساعة فقط، كما يعتقد أن لعنق الرحم دوراً فى زيادة مقدرة الحيوانات المنوية على الإخصاب Capacitation، ومن ناحية أخرى فإن عنق الرحم تتكون فيه أجسام مضادة للحيوانات المنوية أحياناً.

س - كيف يمكن لعنق الرحم أن يكون سبباً لعرقلة الحمل؟

ج - قد يصاب عنق الرحم بالتهابات مع قرحة، وتستقر فيه مجموعة من الميكروبات التى قد تعرقل حدوث الحمل، وذلك بتغيير

طبيعة الوسط بحيث لا يمكن أن تعمل فيه الحيوانات المنوية على وجه طيب.

والتهابات عنق الرحم قد يكون لها متاعبها هي الأخرى في الحياة الزوجية مثل ألم الجماع وآلام الظهر نتيجة لتسرب الميكروبات في الأوعية الليمفاوية إليه.

وقد يكون عنق الرحم ضيقا جدا على الرغم من نزول الدم من خلاله، كما أنه يمكن أن يتليف إذا أجريت عملية الكي بحماس داخل مجرى قناة عنق الرحم، ويمكن في سبيل علاج العقم توسيع عنق الرحم حتى رقم ٨ هجر فيمن لم يسبق لها الحمل كإجراء إضافي مفيد في حالات Cervical Stenosis.

ويعد تكوين أجسام مضادة في جسم بعض الإناث أحد أسباب العقم المكتشفة حديثا نسبيا، وهذه الأجسام يمكن أن تكون في مواقع مختلفة من الجهاز التناسلي للأنثى فضلا عن الدم إلا أن أهم مواقعها هو عنق الرحم، أما الرجل فإن الأجسام المضادة للحيوانات المنوية يمكن أن تتواجد في الحيوان المنوي نفسه أو في السائل الذي تنسج فيه فضلا عن تواجدها في الدم.

ووجود الأجسام المضادة له تأثير واسع قبل وبعد الإخصاب. فقبل الإخصاب يمكن أن تكبح جماح حركة الحيوانات المنوية وهذه قد تستمر في الحركة ولكنها لا تتحرك إلى الأمام، كما أن الأجسام

المضادة تؤثر على مقدرة الحيوانات على ولوج عنق الرحم واختراق البويضة. أما بعد الإخصاب فإنها يمكن أن تعرقل نمو البويضة بل وإيقاف نمو الجنين، وقد أثبتت البحوث أن الأمهات اللاتي يعانين من وجود الأجسام المضادة يتعرضن للإجهاض بنسبة أكبر ممن لا يعانين من وجود هذه الأجسام.

وليس مفهوما تماما حتى الآن لماذا تفرز بعض السيدات أجساما مضادة للحيوانات المنوية بينما لا تفرزها أخريات، وربما كان السائل المنوي نفسه هو المسئول عندما يفتقد المواد التي تكبح جماح بعض مكوناته التي تؤدي إلى تكوين تلك الأجسام.

ولكن تكوين الأجسام المضادة في جسم الأنثى ليس سببا قاطعا لمنع الحمل إذا وجدت في الدم، وهناك من يرى عدم أهمية ذلك الفحص في الدم.

ويساعد على تكوين الأجسام المضادة ما يلي:

١ - وجود التهابات ميكروبية بالجهاز التناسلي للرجل والمرأة، ولذلك فإن علاج الالتهابات الظاهرة وغير الظاهرة في الطرفين يعد حجر الزاوية في علاج العقم.

٢ - نقص مقدرة الحيوانات المنوية على مقاومة تكوين الأجسام المضادة.

٣ - ضعف الجهاز المناعى الذى يقاوم تكوين الأجسام المضادة حيث إن تكوينها ضد البروتينات الغريبة يعد طبيعة أصلية فى الجسم.

ولكن وجد أن هذه الأجسام المضادة يقل تركيزها مع توقف الجماع لفترة مثلما يحدث عند سفر الزوج لفترة طويلة أو باستخدام الحاجز الذكرى، ويمكن علاجها بالأدوية أحيانا أو التغلب على عرقلتها للحمل بالتلقيح الصناعى.

س - ما أهمية اختبار ما بعد الجماع Post-Coital Test؟

ج - يقصد بهذا الاختبار اكتشاف مقدرة الحيوانات المنوية على دخول عنق الرحم بعد ساعات قليلة من الجماع بدون غسيل مهبلى، ويكون ذلك بتحديد عدد معقول من الحيوانات المنوية الحية فى إفرازات المهبل وأعلى عنق الرحم، ويجب إجراء ذلك التحليل فى وقت التبويض المحتمل، وقد نلجأ لضبط ذلك الوقت باستخدام أدوية التبويض، ويجب أن يكون قد سبق ذلك عمل تحليل للسائل المنوى للتأكد من صفات الحيوانات المنوية الأخرى.

وعندما لا تكون نتيجة اختبار ما بعد الجماع إيجابية فهناك الاحتمالات الآتية:

١ - أن تكون هناك أجسام مضادة فى جسم الأنثى تهاجم الحيوانات المنوية للرجل.

٢ - وجود عدوى جرثومية أو فطرية تستوجب العلاج.

٣ - أن تكون طبيعة الجلطة المخاطية لعنق الرحم غير مناسبة فيلزم إعطاء أدوية التبويض وقد نضيف الإستروجن.

س - هل قرحة عنق الرحم تمنع الحمل؟

ج - على رغم أنه كثيرا ما يحدث الحمل في وجود قرحة عنق الرحم إلا أنه من ناحية أخرى كثيرا ما يحدث الحمل بعد علاج عنق الرحم بالكي بعد أن يكون الحمل قد تأخر قبل علاجها، ولذلك فإنه ينصح بعلاج القرحة باستمرار وتلافى متاعبها الأخرى.

س - ما هي أفضل وسيلة لعلاج قرحة عنق الرحم؟

ج - نشر بحث قارن بين ثلاث طرق لعلاج قرحة عنق الرحم

هي:

- الكي الساخن الممارس بمصر كوسيلة أساسية.

- الكي بالتبريد.

- الكي بالليزر.

وقد وجد أن الكي الساخن يعطى أعلى وقاية من سرطان عنق الرحم فضلا عن كفايته لعلاج قرحة عنق الرحم.